دوفصلنامه تخصصی مؤسسه کتاب شناسی شیعه

کتاب شیعه

۶

ویژه تراجم، کتاب‌شناسی، نسخه‌پژوهی، نقد کتاب

ISSN 2228567 9

سال سوم
پاییز و زمستان ۱۳۹۱
شماره دوم

تاریخ نشر: پاییز ۱۳۹۶

مشاوران علمی: ابوالفضل حافظیان، اعلی اکبر زمانی نژاد، محمدتقی سبحانی
حسن طارمی، محمدمهدی معراجی، رضا مختاری، سیدجواد ورعی

صاحب امتیاز: مؤسسه کتاب شناسی شیعه مدیرمسئول: رضا مختاری سردبیر: عبدالحسین طالعی

مدیر اجرایی: سیدمهدی علوی طراح گرافیک: حرم ترجمه و ویراستار عربی: محمدحسین نجفی

حروفچینی: نادر برقی چاپ و صحافی: چاپخانه بزرگ قرآن کریم قیمت: چهل هزار تومان

چکیده نویس: عبدالحسین طالعی ترجمه انگلیسی: محمدرضا فخرروحانی

• کتاب شیعه از آثار پژوهشگران در موضوع تراجم، کتاب شناسی، نسخه پژوهی و نقد کتاب استقبال می‌کند • مقالات مندرج در کتاب شیعه مبین آراء نویسندگان آنهاست
• کتاب شیعه در ویرایش مطالب آزاد است • نقل مطالب کتاب شیعه با ذکر منبع آزاد است.

تصویر روی جلد: اجازه میرداماد بر نسخه‌ای از السبع الشداد، در کتابخانه علامه کاشف الغطاء در نجف اشرف.

نشانی: قم، خیابان توحید، کوچه ۷، شماره ۲۲؛
صندوق پستی ۹۱۶ / ۳۷۱۸۵
تلفن و نمابر: ۰۲۵-۳۷۷۴۲۸۵۰

info@al-athar.ir
www.al-athar.ir

این مجله در پایگاه تخصصی نورمگز نمایه می‌شود.
www.noormags.ir

نقد و معرفی

علی هامش «أنوار البدرین» و «أعلام النساء»

السيّد محمد مهدي الموسوي الخرسان

أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، للشيخ علي بن الحسن البلادي البحراني (م ١٣٤٠ق)، المشرف على الطبع والتصحيح: محمّد عليّ الطبسي، النجف: مطبعة النعمان، ١٣٧٧ق.

أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحّالة (١٩٠٥-١٩٨٧م)، ٥ مجلدات، ٥/٢٤ س م، دمشق: المكتبة الهاشمية، ١٤٠٤ق=١٩٨٤م.

آية الله المحقّق السيّد محمّد مهدى الموسوي الخِرسان (دامت إفاضاته) مِن أعلام النجف الأشرف وعلمائها الكبار، وقد أثرى المكتبة الشيعيّة بتصنيف عدّة مؤلّفات وتحقيق جملة أُخرى في مختلف العلوم الإسلامية.

وفي طيلة ستّين سنة أو أكثر قضاها في التحقيق والتأليف. كتب على هامش عدّة من المصنّفات التراثية - حين المطالعة والمراجعة - بعضَ الفوائد النافعة. وقد نشرنا في العدد الرابع من مجلّتنا تعليقاته على كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة. وقد نالت إعجاب كثير من الباحثين.

ونقدّم اليوم تعليقاته على كتاب: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، و أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين.

و في الختام نشكر سماحته (دام ظلّه) أن استجاب لطلبنا، وقدّم لنا هذه التعليقات، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يطيل عمره الشريف في الصحّة والعافية، ويوفّقه لنشره آثاره العلميّة. (كتاب الشيعة)

١. أنوار البدرين

قوله ص ٤٦: هذا وابنه الشيخ بهاء الملّة والدين الشيخ محمّد شيخ الإسلام بديار العجم بالزام من الشاه عبّاس الصفوي ﷺ وقد رثى أباه المذكور.

أقول: الصواب الشاه طهماسب بن الشاه إسماعيل المتوفّى سنة ٩٨٤ أيضاً، والشاه عبّاس لم يكن يومئذٍ يملك على إيران، وإنّما تمّ له الأمر سنة ٩٩٦ هـ، فلاحظ.

چکیده:
ایـن نوشـتار تعلیقـات سـید محمـد مهـدی خرسـان بر دو کتاب انـوار البدرین نوشـتهٔ علـی بـن حسـن بلادی بحرانـی و اعـلام النسـاء نوشتهٔ عمر رضا کحاله است. نویسـنده در تعلیقـات خود، اشـتباهات راه یافتـه در این دو کتاب را اصـلاح کرده و مطالبی در تکمیل و توضیح برخی دیگر از مطالب آن دو کتاب، افزوده است.

کلیـد واژه هـا: خرسـان، سـید محمدمهـدی؛ انـوار البدرین (کتاب) - تعلیقـات؛ بلادی بحرانـی، علی بن حسین؛ کحاله، عمر رضا؛ اعلام النساء (کتاب) - تعلیقات.

قوله: ص٥٨: الإمام اللغوي الفقيه المتكلّم الأديب العالم، ناصر الدين الشيخ راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني.

أقول: ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة محمّد بن إدريس الحلّي فقال: «أخذ عن الفقيه راشد والشريف شرف شاه».[1]

قوله ص ٦٣: كمال الدين الشيخ ميثم البحراني ... وله مصنّفات كثيرة مليحة منها ... الاستغاثة في بدع الثلاثة، وهي عندي بنسخة عتيقة جدّاً، وكان بعض مشايخنا المعاصرين (قدّس الله روحه) يتوقّف في نسبتها إليه، ويقول: إنّها غير عادية على مذاقه، وهي بكلام غيره أشبه.

أقول: هي لعليّ بن أحمد الكوفي، وطبعت سابقاً بالنجف[2] وفي مقدّمتها تحقيق نسبتها.

قوله ص ١٠٢: السيّد النجيب الأديب الحسيب الأريب السيّد عبدالرؤوف بن الحسين بن عبدالرؤوف بن أحمد بن حسين بن محمّد بن حسن بن يحيى بن عليّ بن إسماعيل، أخ السيّدين الشريفين الرضي والمرتضى ....

أقول: في هذا النسب نظر.

قوله ص ١٩٩: صاحب هذا النظم هو السيّد السند، السيّد محمّد المنسوب إلى السيّد رزين (زيّنه الله بلباس التقوى).

أقول: آل رزين في أطراف المسيّب، ولعلّ السيّد محمّد بن السيّد رزين منهم، فليراجع: شعراء كربلاء.

قوله ص ٢٣٢: السيّد عبدالصمد الزنجي.

أقول: عندي نسخة من رجال تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال للمرحوم الميرزا محمّد الإسترآبادي المعروف بـ: رجال الوسيط بخطّ ابن شاه نظر عبد الرحيم في شهر رمضان سنة ١٠٤٧، وعليها تملّك عبدالصمد بن أحمد الموسوي الحسيني البحراني،

---

١. سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص ٣٣٢. وفي تاريخ الإسلام (ج ٤٢، ص ٣١٤): «قرأ على الفقيه راشد بن إبراهيم، والشريف شرف شاه».

٢. طبع الكتاب في النجف الأشرف من دون ذكر المطبعة ولا تاريخ الطبع، في مجلدين: الأوّل في ٨١ صفحة والثاني ٩٢ صفحة. وأعادت طبعه في قم مكتبة بصيرتي بدون تاريخ أيضاً. وطبع طباعة حروفية في مطبعة الأمير بطهران، قامت به مؤسسة الأعلمي في طهران سنة ١٣٧٣ هـ. راجع: فهرس التراث، ج١، ص ٣٩٦.

حرّره يوم ٩ رجب سنة ١٢١٣، وأظنّه هذا السيّد المترجَم.

قوله ص ٢٨٩: الشيخ جعفر بن محمّد الخطّي ... وله ديوان شعر.

أقول: طبع في إيران بتحقيق وتقديم الخطيب السيّد عليّ الهاشمي باسم ديوان أبي البحر الخطّي.

قوله ص ٤١٣: الشيخ أحمد بن الشيخ محسن الأحسائي ... وقفت على بعض الكتابة العلمية للشيخ حسن[٣] تدلّ على فضله وعلمه.

أقول: منها رسالة قادة المخير في الطبّ. عندي بخطّه، وخطّه رديء. في أوّل المجموعة تضمّ شرح دعاء السمات للرشتي وأجوبة مسائل للشيخ محمّد بن عبد عليّ آل عبد الجبّار ورسالة قادة المخير أنهاها مؤلّفها سنة ١٢٤٦ في الأحساء.

قوله ص ٤١٧ (الهامش من قلم الشيخ حسين ابن المؤلّف): السيّد عبد عليّ ابن المرحوم السيّد أحمد التويشري الأحسائي ... وهذا السيّد، أعني السيّد عبد عليّ المذكور من السادة الأجلّاء الموسويّين، نسبهم الشريف ينتهي للسيّد إبراهيم المجاب المدفون بكربلاء، ولهم نبوغ في «مهر» قرية من قرى فارس، وفي «القديح» قرية من القطيف وهم معروفون بالخضارة، وفي العراق ببيت أبي طبيخ، وعميدهم الآن السيّد الجليل المؤتمن السيّد حسن والسيّد المذكور السيّد عبد عليّ من طلبة العلم.

أقول: أحسبه السيّد مير عليّ أبوطبيخ.[٤]

قوله (ج ١، ص ٣٢٩): روى عفيف الكندي قال: جئت في الجاهليّة إلى مكّة، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها و عطرها، فنزلت على العبّاس بن عبد المطلّب. قال: فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت إذ أقبل شابّ حتّى دنا من الكعبة، فرفع رأسه إلى السماء، فنظر ثمّ استقبل الكعبة قائماً مستقبلها، إذ جاء غلام حتّى قام عن يمينه.

ثمّ لم يلبث إلّا يسيراً حتّى جاءت امرأة، فقامت خلفهما.

ثمّ ركع الشابّ فركع الغلام و ركعت المرأة. ثمّ رفع الشاب رأسه ورفع الغلام، رأسه ورفعت المرأة رأسها.

ثمّ خرّ الشابّ ساجداً، و خرّ الغلام ساجداً، و خرّت المرأة.

قال فقلت: يا عباس إنّي أرى أمراً عظيماً. فقال العبّاس: أمر عظيم. هل تدري من هذا الشابّ؟ قلت: لا. ما أدري. قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي.

[قال:] هل تدري من هذه المرأة؟ قلت: لا. ما أدري.

قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا.

أقول: لماذا ارتجفّ قلم المؤلّف عن ذكر الغلام ومن هو؟ والمصادر التي استند إليها ذكرت أنّ عفيفاً والعبّاس في حديثهما ذكرا أنّ الغلام هو عليّ بن أبي طالب[٥،٦]

---

٣. ابن الشيخ أحمد المذكور.

٤. ذكر الشيخ آقا بزرگ أنّ السيّد مير علي هو ابن السيّد عبّاس بن راضي. راجع: الذريعة، ج ٩، ص ١٠٨.

د. كما ورد في الطبقات الكبرى (ج ٨، ص ١٤:) زيادة: هل تدري من هذا الغلام؟ قلت: لا. ما أدري. قال: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن أخي.

٦. الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ١٤٠.

قوله (ج١، ص٤٨٥): آمنة بنت الشريد.
أقول: هي من الوافدات على معاوية، ولها كلام معه، وهي من الشيعة.

قوله (ج١، ص٤٨٦): أمّ أبيها بنت عبدالله الهاشمية.
أقول: بنت عبدالله بن جعفر تزوّج عبدالملك، ثمّ خلف عليها عليّ بن عبدالله بن العبّاس، وضرب على ذلك، ولم يذكر المؤلّف ذلك.

قوله (ج١، ص٤٨٧): أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب.
أقول: من الوافدات على معاوية، ولها كلام معه.

قوله: (ج١، ص٤٩٠): أمّ أفعى العبديّة.
أقول: هي التي دخلت على عائشة، وسألتها عن امرأة قتلت ابناً لها صغيراً، فقالت عائشة: وجبت لها النار، قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً؟ قالت: خذوا بيد عدوّة الله.

وقد نقل المؤلّف هذا الخبر في كتابه (ج١، ص٧٣) نقلاً عن عيون الأخبار لابن قتيبة.[٧]

قوله (ج١، ص٤٩٠): أُمامة بنت حمزة بن عبدالمطّلب.
أقول: هي التي حملها عليّ عليه السلام من مكّة وقضى النبيّ صلى الله عليه وآله بها لجعفر.

قوله (ج١، ص٤٩٠): أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع.
أقول: هي التي تزوّجها عليّ عليه السلام بإشارة من الصدّيقة الزهراء عليها السلام.

قوله (ج١، ص٤٩٢): أُميمة بنت عبدالمطّلب.
أقول: لها رثاء لأبيها ذكره المؤلّف في ص٩٣.

قوله: (ج١، ص٤٩٤): أمّ البراء بنت صفوان الشاعرة.
أقول: ذكر دخولها على معاوية ورثاءها للإمام عليّ عليه السلام في ص١٢٢.

قوله (ج١، ص٤٩٤): برة بنت عبدالمطّلب الهاشميّة.
أقول: ذكر رثاءها لأبيها في ص١٢٥.

قوله (ج١، ص٤٩٥): بكارة الهلاليّة.
أقول: هي من الوافدات على معاوية، وهي من الشيعة، وحديثها في ص١٩١ من الكتاب.

قوله (ج١، ص٥٠٦): أمّ حكيم بنت عبدالمطلب.
أقول: لها شعر ترثي أباها وأخاها في ص٢٨٢ من الكتاب.

قوله (ج١، ص٥٠٦): أمّ حكيم بنت قارظ الكنانية.
أقول: لها شعر ترثي ابنيها، وهما ابنا عبيدالله بن العبّاس، قتلهما بسر بن أبي أرطاة. لاحظ ص٢٨٣.

قوله (ج١، ص٥٠٩): خالدة بنت هاشم بن عبدمناف.
أقول: ذكر المؤلّف رثاءها لأبيها في ص٣١٥.

قوله (ج١، ص٥١١): خديجة بنت خويلد.
أقول: هي أمّ المؤمنين عليها السلام، ذكرها في ص٣٢٦.

قوله (ج١، ص٥١٤): أمّ الخير بنت الحريش البارقية.
أقول: وكلامها مع معاوية مذكور في ص٣٨٩.

قوله (ج١، ص٥١٨): الرّباب بنت امرئ القيس.
أقول: هي زوجة سيّد الشهداء، ولها رثاء فيه، مذكور في ص٤٣٨.

قوله (ج١، ص٥١٩): أمّ رِعلة القشيريّة.

٧. عيون الأخبار، ج١، ص٣٠٠.

أقول: لها رثاء في النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد أخذت الحسن والحسين عليهما السلام تدور بهما في المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وآله، مذكور في ص ۴۵۱.

قوله (ج ۱، ص ۵۲۰): رقيقة بنت صيفي[۸] الشاعرة

أقول: الهاشمية، وهي التي حذّرت النبي صلى الله عليه وآله من تآمر المشركين على قتله، فتحوّل عن فراشه، وبات عليه عليّ بن أبي طالب، ويظهر أنّ ذلک غير ليلة الهجرة. فليراجع في ص ۴۵۹.

قوله (ج ۲، ص ۹۲): رقيّة بنت عبد المطّلب.

أقول: هي عمّة النبيّ صلى الله عليه وآله، ولها شعر فيه، مذكر في ص ۴۵۴.

قوله (ج ۲، ص ۱۰۷): زينب بنت محمّد الحسينية الشهارية.

عالمة، أديبة، شاعرة وكاتبة. كانت تعرف النحو والأصول والمنطق والنجوم والرمل والسيمياء. لها نظم ونثر وتوفّيت بشهارة في المحرّم سنة ۱۱۱۴ هـ

أقول: أكبر الظنّ أنّها عين السابقة[۹]، فلاحظ التطابق في العلوم التي كانت تعرفها، والسنة التي توفّيت فيها.

قوله (ج ۲، ص ۲۰۲): سكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

وفي الترجمة من الكذب والافتراء ما لا تبرک عليه الإبل[۱۰].

أقول: وكلّما ورد في الترجمة من أحاديث الشعراء فهو من كذب القول الذي افتراه رواة الأمويّين والزبيريّين، وقد شرحت ذلک في هامش الكشكول البهائي (المجلّد الأوّل) طبعة النجف. فليراجع كما يراجع أيضاً السيّدة سكينة للمرحوم المقرّم.

قوله (ج ۲، ص ۲۴۵): سلمى امراة أبي رافع

أقول: ستأتي أيضاً مرّةً أخرى بعنوان سلمى مولاة محمّد صلى الله عليه وآله[۱۱] ولم يتنبّه المؤلّف لذلک.

قوله (ج ۲، ص ۳۷۷): الزرقاء بنت عدي الكوفية.

أقول: هي من الوافدات على معاوية، ولها كلام شديد معه دلّ على جرأة وشجاعة، مذكور في ص ۳۲.

قوله (ج ۲، ص ۳۸۱): زينب بنت عليّ بن أبي طالب.

أقول: هي العقيلة وقد ورد في ترجمتها في ص ۹۱-ص ۹۹، بعض الأخطاء المطبعيّة وغيرها، خصوصاً في مسألة دفنها.

قوله (ج ۲، ص ۳۸۲): زينب بنت معيقب.

أقول: لها حديث مع الإمام الباقر عليه السلام يوم وفاة كثيّر الشاعر، لا يخلو من طرافة وجرأة، مذكور في ص ۱۱۵، تحسن مراجعته.

قوله (ج ۲، ص ۳۸۹): سلافة أمّ عليّ بن الحسين.

أقول: ذكر في الهامش ص ۲۲۵: من ولد يزدجرد، وذكر قول الأمام: أنا ابن الخيرتين.

قوله (ج ۲، ص ۳۹۱): أمّ سنان بنت خيثمة المذحجية.

أقول: ذكرها المؤلّف في ص ۲۶۳، وهي من الوافدات على

---

۸. كذا، وفي: تاريخ مدينة دمشق، ج ۵۷، ص ۱۴۷، في ترجمة مخرمة بن نوفل.

۹. أي: زينب بنت محمّد بن الحسن: أديبة فاضلة وشاعرة مجيدة. قرأت النحو والأصول والمنطق وعلم النجوم والرمل والسيمياء ... وتوفّيت بشهارة في المحرّم سنة ۱۱۱۴ هـ

۱۰. مثل يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه. مجمع الأمثال.

ج ۲، ص ۳۷۶.

۱۱. في الصفحة ۴۵۴.

سال سوم، شماره دوم، پاییز و زمستان ۱۳۹۱

معاوية، ولها معه كلام شديد ينبئ عن تشيّع راسخ.

قوله (ج ٢، ص ٣٩١): الشجاء المخارجية.

أقول: ذكرها المؤلّف في ص ٢٨٥، وذكر كلامها مع زياد بن أبيه، دلّ على الشجاعة النادرة في مثل تلك المواقف.

قوله (ج ٢، ص ٣٩٣): شرف الأشراف بنت عليّ الطاووسيّة.

أقول: هي ابنة السيّد ابن طاوس صاحب الإقبال وغيره، ويأتي في ص ٣٦٤ أمّه.

قوله (ج ٢، ص ٣٩٣): بنت الشريف المرتضى.

أقول: ذكرها في ص ٢٩٥، وأنّها روت نهج البلاغة عن عمّها الشريف الرضي.

قوله (ج ٢، ص ٣٩٦): صفيّة بنت عبدالمطلب.

أقول: ذكرها في ص ٣٤١، وهي عمّة النبيّ صلى الله عليه و آله، وأمّ الزبير بن العوام.

قوله (ج ٢، ص ٣٩٧): ضُباعة بنت الزبير بن العوام.

أقول: ذكرها في ص ٣٥٣، وهي زوجة المقداد بن الأسود الكندي.

قوله (ج٣، ص ١٣): قالت [فاطمة]: يا رسول الله، إنّ أزواجك أرسلنني إليك، يسألنك العدل في ابنة أبي- قحافة، وعائشة ساكتة. فقال لها رسول الله: أي بنية، ألست تحبّين ما أُحبّ؟ قالت: بلى. قال: فأحبّي هذه .... نقل المؤلّف توضيحاً عن السبكي في الهامش حول «فأحبّي» هكذا: هذا أمر لا صارف له عن الوجوب وحكمه عليه السلام على الواحد حكمه على الجماعة، فيلزم وجوب محبّتها على كلّ أحد.

أقول: وليت هذا الحال يجري في جميع أوامره ونواهيه، وأين السبكي وغيره من أوامره صلى الله عليه وآله فيما يتعلّق بأهل البيت العامّة والخاصّة، بدءاً من حديث الإنذار في بدء الدعوة، وانتهاءاً بحديث الكتف والدواة؟!

قوله (ج٣، ص١٤): ومن محبّة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم لعائشة أنّه صلى الله عليه و[آله] سلّم دعا لها فقال: اللهمّ اغفر لعائشة ما تقدّم من ذنبها وما تأخّر وما أعلنت. فضحكت عائشة حتّى سقط رأسها في حجرها من الضحك.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: أيسرّك دعائي؟ فقالت: ومالي لا يسرّني دعاؤك؟ فقال صلى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّها لدعائي لأمّتي في كلّ صلاة.

أقول: ولا شكّ - إن صحّ ذلك - يشمل ما حدث منها بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلّم، وندمت هي على فعلها، وذلك خروجها لحرب الجمل، ونباح كلاب الحوأب.

ومع فرض صحّة الحديث، فلا اختصاص لعائشة فيه بالفضل كما هو دعاؤه لسائر أمّته، كما في نهايته، فلاحظ.

قوله (ج٣، ص١٨): ولا جرم أنّ ذلك الحبّ العظيم الذي كان يبديه النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم لعائشة أمّر المؤمنين قد أذكى نار الغيرة في أفئدة بعض أزواجه.

أقول: أقلب تصب، فإنّ الغيرة كانت من عائشة، وهي التي اعترفت بذلك. وقد سبق من المؤلّف ذكر ذلك عنها في ترجمة خديجة[١٢] ولكن ليس لكذوب حافظة.

---

١٢. سبق في: ج١، ص٣٣٠.

قوله (ج ٣، ص ٣٠): لمّا اشتدّت الحصار على عثمان بن عفّان، خرجت عائشة أمّ المؤمنين إلى الحجّ، واستتبعت أخاها محمّد بن أبي بكر فأبى، فقالت: أقسم والله لئن استطعت أن يحرمهم الله ما يحاولون لأفعلن.

وجاء حنظلة الكاتب حتّى قام على محمّد بن أبي بكر، فقال: يا محمّد، تستتبعك أمّ المؤمنين فلا تتبعها، وتدعوك ذؤبان العرب إلى ما لا يحلّ فتتبعهم!

فقال: ما أنت وذاك يابن التميمية! فقال: يابن الخثعمية، إنّ هذا الأمر إن صار إلى التغالب غلبتك عليه بنو عبد مناف، وانصرف والحق بالكوفة.

وخرجت عائشة وهي ممتلئة غيظاً على أهل مصر، وجاءها مروان بن الحكم، فقال: يا أمّ المؤمنين، لو أقمت كان أجدر أن يراقبوا هذا الرجل، فقالت: أتريد أن يصنع بي كما صنع بأمّ حبيبة، ثمّ لا أجد من يمنعني! لا والله ولا أعتبر ولا أدري إلى ما يسلم أمر هؤلاء[١٣].

أقول: هذا كذبٌ وافتراء على أمّ المؤمنين، بل كان جوابها: «يا مروان وددت أنّه في غرارة من غرائري هذه، وأنّي طوقت حمله حتّى ألقيه في البحر».

ومصادر ذلك في جملة من التواريخ.[١٤] فراجع.

قوله (ج٣، ص ٣١): حتّى إذا قضت [عائشة] عمرتها وخرجت، فانتهت إلى سرف. لقيها رجل من أخوالها من بني ليث، وكانت واصلة لهم رفيقة عليهم، يقال له: عبيد بن أبي سلمة يعرف بأمّه أمّ كلاب. فقالت له: مَيهَم. قال: قتلوا عثمان فمكثوا ثمانياً. فقالت: ثمّ صنعوا ماذا؟

أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على عليّ بن أبي طالب.

فقالت: والله ليت أنّ هذه انطبقت على هذه إن تمّ الأمر لصاحبك ردّوني ردّوني إلى مكّة، وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبنّ بدمه. ثمّ أقبلت فقالت: أقتل أمير المؤمنين؟ قالوا: نعم. فرحمه الله وغفر له ....

أقول: من «والله لأطلبنّ بدمه» خان المؤلّف أمانة النقل فحذف جواب السيّدة و قولها بعداً و سحقاً. و ليت المؤلّف كان أميناً، فنقل ما قاله ابن أمّ كلاب حين سمع منها ذلك و تقلّب موقفها، فقال لها ابن أمّ كلاب: ولِمَ؟ فوالله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنتِ! ولقد كنتِ تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر.

قالت: إنّهم استتابوه، ثمّ قتلوه، وقد قلتُ وقالوا، وقولي الأخير خيرٌ من قولي من الأوّل، فقال لها ابن أمّ كلاب:

فمنكِ البداءُ ومنكِ الغِيَر
و منكِ الرياحُ و منكِ المَطَر
وأنتِ أمرتِ بقتل الإمام
وقلتِ لنا: إنّه قد كَفَر
فَهَبنا أطعناكِ في قتلِهِ
وقاتله عندنا من أمَر
ولم يسقط السقفُ مِن فوقنا
ولم تنكسف شمسُنَا والقمَر
وقد بايع الناس ذا تُدرأ
يزيل الشبا ويقيم الصَّعَر
ويلبسُ للحربِ أثوابَهَا

١٣. تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٨٦.
١٤. أنساب الأشراف، ج٦، ص ١٩٢؛ وراجع تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٧٦.

فانصرفت إلى مكّة فنزلت على باب المسجد، فقصدت للحجر، فسترت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيّها الناس، إنّ عثمان قتل مظلوماً، ووالله لأطلبنّ بدمه[15].

ولكنّه أتى بها بعد هذا وهذا يهوّن أمره.

قوله (ج٣، ص٢٥٠): فقالت [عثّامة]:

عثّامُ مالكِ لاهيَه ... حلّت بداركِ داهيَه
ابكي الصلاة لوقتها ... إن كنتِ يوماً باكيه
وابكي القران إذا تلي ... إن كنت يوماً باكيَه
تتليه بتفكّر و ... دموع عينيكِ جاريه
فاليوم لاتتليه إلّا ... وعندكِ تاليه
هي لهفى عليكِ صبابة ... ماعشت طول حياتيه[16]

أقول: هذه أبيات شعر لم ينتبه إليها المؤلّف فنثرها نثراً. فلاحظ.

15. تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٥٨-٤٥٩.
16. في المطبوع: «حياته» والصواب: «حياتيه».

المصادر

١. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحّالة، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢. أنساب الأشراف (جمل من أنساب الأشراف)، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق: سهيل زكّار ورياض الزركلي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧ق.
٣. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، علي بن الحسن البلادي البحراني، الاشراف على الطبع والتصحيح: محمّد علي الطبسي، النجف: مطبعة النعمان، ١٣٧٧ق.
٤. تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣ق.
٥. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، أبوجعفر محمّد بن جرير الطبري، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧ق.
٦. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، بيروت: دار صادر.
٧. تاريخ مدينة دمشق، أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ق.
٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن المنزوي (آقابزرگ الطهراني)، قم وطهران: إسماعيليان ودار الكتب الإسلامية، ١٤٠٨ق.
٩. سِيَر أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشّار عوّاد معروف ومحيي هلال السرحان، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٤.
١٠. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ق.
١١. عيون الأخبار، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨.
١٢. فهرس التراث، السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي، قم: دليل ما، ١٤٢٢ق.
١٣. مجمع الأمثال، احمد بن محمد الميداني النيسابوري، مشهد: القسم الثقافي للآستانة المقدّسة الرضوية، ١٤٠٧ق.